لغات الخطاب الديني

وأسئلة التلقي المعرفي

أعمال مهداة إلى الأستاذ

مولاي المامون المريني

كتاب جماعي من تنسيق:

محمد الفرجي – محمد فتح الله مصباح

سامي لوريكة

تم نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة
- النقد وتحليل الخطاب -

• **الكتاب:**

لغات الخطاب الديني
وأسئلة التلقي المعرفي
أعمال مهداة إلى الأستاذ مولاي المامون المريني

• **تنسيق:**

د. محمد الفرجي - د. محمد فتح الله مصباح- د. سامي لوريكة

• **عدد الصفحات:** 448 صفحة
• **مقاس:** 17×24 سنتم
• **الطبعة الأولى:** مراكش 2021م
• **الكلمات المفاتيح:** اللغات، الخطاب، الديني، التلقي.
• **الحقل المعرفي:** **اللغات** / / مناهج تحليل الخطاب / الخطاب الديني
• **ديوي:** 464

رقم الإيداع القانوني: 2021MO5165
الرقم الدولي: 978-9920-756-61-7

الناشر:



مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال،
483/4 الوحدة الرابعة، الداوديات - مراكش - المغرب
(212) 5 24 30 73 59
www.afaqedit.com
Email: afaqedit@gmail.com

مركز عطاء للبحث في اللغة وأنساق المعرفة



خطوط الغلاف: محمد وهنان
تصميم الغلاف: حميد مسافي
الطباعة: المطبعة والوراقة الوطنية - مراكش - المغرب

الفهرس

المحور الثاني

اللغة الدينية
من النص إلى الخطاب

المحور الثالث

مداخل معرفية راهنة
في تجديد التلقي للغات الخطاب الديني

حول عبادة الإله رحمنان/ الرحمن في اليمن قبل الإسلام
دراسة في ضوء النقوش اليمنية القديمة

د. محمد مرقطن*

تمهيد

لعل إلصاق صفة الجاهلية على أهل الجزيرة العربية قبل الإسلام فيه الكثير من الإجحاف، فقد كان لذلك تأثيرا سلبيا على دراسات التاريخ الإسلامي المبكر واستمر الأمر حتى الآن، وطبّق الكثير من علماء التراث وعلماء العرب والمسلمين اليوم شعار "الإسلام يجبّ ما قبله"، وبالتالي فإنّ هناك انفصاما في النظرة إلى التاريخ العربي من عصور ما قبل الإسلام.

في العقود الأربعة الأخيرة ازدادت معارفنا اللغوية والتاريخية عن الجزيرة العربية قبل الإسلام، وأصبح من غير الممكن القيام بأي عمل تاريخي أو لغوي حول تاريخ ولغة العرب ونشأة الإسلام دون الرجوع إلى مدوّنات العرب قبل الإسلام. ومن أهم مظاهر حياة العرب قبل الإسلام هو الكتابة والتدوين، ويمكننا أن نصف حضارة جنوب الجزيرة العربية بحضارة الكتابة بامتياز، ويتجسّد هذا في استخدام الكتابة بشكل واسع من بداية الألف الأولى ق.م. وحتى ظهور الإسلام، وقد تم العثور على الآلاف من النقوش العربية الجنوبية مدونة على الحجر الجيري والالباستر والبرونز والصخور وعسيب النخل وغيرها. وكتبت هذه النقوش بلهجات مختلفة تنطوي تحت عائلة تسمى مجموعة اللغة العربية الجنوبية ومن هذه اللهجات

*- أستاذ متخصص في لغات وحضارات الشرق القديم، جامعة مونستر - ألمانيا.

السبئية والقتبانية والمعينية والتي اتخذت تسمياتها من أسماء الممالك سبأ وقتبان ومعين وغيرها.[1] ودوّن عرب الجنوب أفكارهم وكافة مناحي حياتهم في هذه النقوش على المواد الصلبة المذكورة كالحجر والبرونز بخط هندسي يسمى خط المسند، وتجدر الإشارة إلى أنّ معظم هذه النقوش هي مدونات لنذور وقرابين للآلهة، إضافة إلى نقوش قانونية، وملكية وتقارير حربية ودينية ومعمارية وقبوريات وغيرها.[2] وهناك نقوش تتحدث عن العلاقات السياسية والتجارية ما بين ممالك اليمن القديم وبلاد الشام،[3] وبلاد ما بين النهرين والحبشة، ومصر.[4] وكما تخبرنا هذه النقوش عن التركيبة الاجتماعية في البلاد وممارسة الطقوس الدينية. وأمّا النقوش المكتوبة بخط الزبور، وهو خط نسخي، والتي يمكن تأريخها ابتداء من القرن العاشر ق.م. إلى قبيل الإسلام فكانت بالدرجة الأولى كتابات تعنى بالمعاملات اليومية والرسائل والعقود والصلوات والتعاويذ وكُتبت على أعواد من عسيب النخل.[5] والمصطلح زبور بمعنى الكتاب معروف في القرآن الكريم ومن الشعر الجاهلي، وكما جاء في شعر أمرئْ القيس:[6]

لِمَــــنْ طَلَــــلٌ أبْصــــَرْتُهُ فَشَــــجَاني　　　كَخَــــطِّ زَبُــــورٍ في عَسِــــيبِ يَــــمَانِ

---

[1]- ينظر عن حضارة اليمن القديمة بشكل عام كريستيان روبان وبوركهارت فوغت، اليمن: في بلاد مملكة سبأ (باريس، معهد العالم العربي، 1999).

[2]- Chr. Robin, "Before Himyar: Epigraphic Evidence for the Kingdoms of South Arabia," in: G. Fisher (ed.), *Arabs and Empires before Islam* (Oxford: Oxford University Press, 2015a), pp. 90–126.

ينظر أيضا قاعدة بيانات النقوش العربية الجنوبية:

CSAI - Database: Corpus of South Arabian Inscriptions: http://csai.humnet.unipi.it.

[3]- ينظر محمد مرقطن، حول العلاقات ما بين بلاد الشام واليمن قبل الإسلام، في: زيدان كفافي ومحمد مرقطن (محرون)، رائد من رواد الجزيرة العربية: دراسات في آثار ونقوش الجزيرة العربية وبلاد الشام مقدمة تكريما للأستاذ الدكتور معاوية إبراهيم.

(Rome «La Sapienza» (Studies on the Archaeology of Palestine & Transjordan [ROSAPAT] 10) (Rome: «La Sapienza» Expedition to Palestine & Jordan), pp. 140-197.

[4]- السعيد، سعيد، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة (الرياض: مكتبة فهد الوطنية، 2003).

[5]- M. Maraqten, *Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen, Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen* (Beiruter Texte und Studien Nr. 103) (Beirut: Orient-Institut; Würzburg: Ergon, 2014).

[6]- ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي (المتوفى: 545 م)، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الثانية (بيروت: دار المعرفة – 1425 هـ – 2004 م)، ص 158.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مصادر التراث العربي الإسلامي تعتبر شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام منطقة معزولة عن العالم وتسيطر عليها البداوة، وحيث تشدد المصادر الإسلامية على "جاهلية العرب" وعلى الشرك بالآلهة، والفوضى، والفقر المادي والفكري. وهنا يجب التشديد على أنّ الاكتشافات الأثرية لا تتفق في كثير من الأحيان مع المادة التاريخية المعروفة من مصادر التراث العربي. ويمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة كالتالي:

أولا: الجذور التاريخية للديانة التوحيدية في الجزيرة العربية

(1) ديانات جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام: نظرة سريعة

(2) إرهاصات التوحيد في الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال النقوش

(3) دور الإله ذو سماوي "رب السماء" في تطوّر التوحيد في الجزيرة العربية

(4) أسماء الله الحسنى وظهورها في النقوش كأسماء آلهة

ثانيا: ديانة رحمنان/ الرحمن في اليمن القديم

(1) مملكة حِمْيَر وبدايات التوحيد في اليمن قبل الإسلام

(2) عرض موجز للنقوش اليمنية القديمة المتعلقة بالديانات التوحيدية

(3) حول طبيعة وأصول التوحيد في مملكة حِمْيَر

(4) ديانة رحمنان/ الرحمن الحِمْيَرية كأصل للتوحيد في اليمن القديم وأهميتها كأحد مصادر التوحيد الإسلامي.

أولا: الجذور التاريخية للديانة التوحيدية في الجزيرة العربية

1- ديانات جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام: نظرة سريعة:

يجب التشديد على أنّ الديانات العربية القديمة في الجزيرة العربية لم تكن دينًا بدائيًا خاصا بالبدو الرحل، وليست كما يزعم بعض الباحثين بأن ديانات اليمن القديم قد كانت حصريّة في ثالوث يقتصر على عبادة القمر والشمس وكوكب الزهرة، وفي هذا تسطيح للأمور، ومن الخطأ الاعتقاد بأنه خلال أكثر من ألف وخمس مئة عام من حضارة اليمن القديم والممارسات الدينية المختلفة في هذه الفترة الطويلة لم يتخللها تحوّلات جوهرية أو حتى جذرية في التفكير في طبيعة الآلهة ووظائفها، ومن الخطأ الخلط ما بين الفرضيات التي يضعها الباحثون عن هذه الديانات الوثنية أو التعددية من منظار عصري لعلماء الأنثروبولوجيا وبين طبيعة هذه الديانات كما تظهر لنا من خلال النقوش. حقيقة لا بدّ لنا من التدقيق في ظواهر التحوّلات

التاريخية في طبيعة هذه الأديان. تتسم طبيعة ديانات شعوب اليمن القديم الأربعة وهم السبئيون والقتبانيون والمعينيون والحضرميون بتعددية الآلهة أو ما يسمى بالوثنية، ويجب التشديد على أن هذه الديانات مرتبطة بمجتمعات زراعية متطوّرة، وذات تركيبة اجتماعية معقدة. وكانت هذه الشعوب تُشكّل ممالك اليمن القديم الأربعة الأساسية، وهي مملكة سبأ وقتبان وحضرموت ومعين، وبقيت هذه العبادة التقليدية التعددية حتى نهاية القرن الرابع الميلادي حين بدأت الديانة التوحيدية تسيطر على اليمن[1].

ولعل أحد أهم أسباب التماسك الاجتماعي لممالك اليمن القديمة يرجع إلى العبادة الدينية التي كانت تُمارس في كثير من الأحيان بشكل جماعي للعديد من تلك الشعوب، وهنا يجب التأكيد على أنّ الدين قد لعب دورا أساسيا في تطوير الهوية الثقافية لهذه الشعوب. ولا شكّ أن مجمع الآلهه الوطني (البانتيون) لهذه الشعوب قد كان له دورا اجتماعيا هاما في الحفاظ على النسيج الاجتماعي عبر التاريخ. وتذكر النقوش اليمنية القديمة عددا كبيرا من أسماء الآلهه وأسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهه. وكان العالم ديتلف نيلسن Ditlef Nielsen قد وضع في بداية القرن العشرين فرضية الثالوث الذي تتشكل منها آلهة اليمن القديمة حسب رأية وهي القمر هو الأب والشمس هي الأم وعثتر هو الابن، ولا يأخذ بها الآن. ومن بين آلهة اليمن المتعددة، آلهة المنازل وآلهة قبلية والآلهة المناطقية. وهناك العديد من الآلهة المحلية والتي ترتبط بالمدن كحامية لها، ومن المعبودات المؤنثة هناك الإلهه الشمس والتي تدعى عادة ذات حميم أو ذات بعدان واللات والعزى ومنات وبنات إيل وغيرها. وكان الإله الرئيسي لكافة الممالك اليمنية القديمة يسمى عَثْتَر (والذي يقابل عشتار في بلاد ما بين النهرين وعشتروت في بلاد كنعان)، وكان عَثْتَر يُعبد في كافة أنحاء اليمن القديم، وكان لكل مملكة معبودها الوطني الخاص. فقد كان الإله الرئيسي في مملكة سبأ يُسمّى أَلْمُقَة، وفي قتبان يُدعى عَمّ، وفي حضرموت يسمى سِيان أو سِين، وفي مملكة معين كان يُسمى وَدّ. وفي مملكة سبأ وقتبان كان الإله الرئيسي يُعتبر الأب الخاص بالشعب، فالقتبانيون يسمّون أنفسهم أبناء الإله عَمّ وكان الحِمْيَريون أيضا

[1]- ينظر ولتر مولر "الدين"، في كريستيان روبان وبوركهارت فوغت، اليمن: في بلاد مملكة سبأ (باريس، معهد العالم العربي، 1999)، ص 121–124.

W.W. Müller, "Religion und Kult im antiken Südarabien," in: M. Krebernik & J. van Oorschot, (eds.), *Polytheismus und Mono-theismus in den Religionen des Vorderen Orients* (Alter Orient und Altes Testament, 298) (Münster: Ugarit Verlag), pp. 175–194.

من أبناء عَمّ قبل أن ينفصلوا عن قتبان في القرن الثاني قبل الميلاد، والسبئيون هم أبناء ألمقه. وكانت المهرجانات الدينية المنتظمة تجمع أبناء تلك الممالك[1].

تجدر الإشارة إلى أن النقوش اليمنية القديمة تزودنا بمعلومات هامة جدا عن المعابد والشعائر الدينية كالأضاحي والقرابين،[2] وعن المفاهيم الدينية التي نجدها في الإسلام كمفهوم "الحَرَم" وقُدسية المكان، ولعل معبد أوام أو ما يعرف بمحرم بلقيس بالقرب من مأرب شرق اليمن، وهو أضخم معبد في الجزيرة العربية أحد أهم النماذج التي يمكن أن نقارنها من حيث الوظيفة وقدسية المكان بالحرم المكي[3]. وكما تزودنا النقوش بمعلومات قيمة عن ممارسة الشعائر الدينية ومنها الحج[4].

واستمرّ هذا الأمر إلى نهاية القرن الرابع الميلادي تقريبا حيث استولت الطبقة الاجتماعية العليا في مملكة حِمْيَر على المؤسسة الدينية، وكما تخبرنا النقوش، بدأت هذ الطبقة تمارس نوعًا من العقيدة التوحيدية وهي عبادة رحمنان / الرحمن "الرحيم"، الملقب بـ "رب السماء". كما استُخدم لاحقا "رحمنان" كمصطلح عام بمعنى "الله، الإله الواحد" عند اليهود والمسيحيين في جنوب الجزيرة العربية[5].

[1]- Chr. Robin, Matériaux pour une typologie des divinités arabiques et de leurs représentations, in: I. Sachet (ed.): *Dieux et déesses d'Arabie. Images et représentations. Actes de la table ronde tenue au Collège de France (Paris) les 1er et 2 octobre 2007* [en collaboration avec Christian Julien Robin] (Paris , 2012), pp. 7-118.

[2]- Ryckmans, J., "Sacrifice, offrandes et rites connexes en Arabie du sud préislamique," in: J. Quaegebeur. *Ritual and Sacrifice in the Ancient Near East* (Orientalia Lovanisia Analecta, 55, 1993) (Leuven: Peeters, 1993), pp. 355-380.

[3]- M. Maraqten, "Sacred spaces in ancient Yemen - The Awām Temple, Maʾrib: A case study," in: M. Arbach, J. Schiettecatte (eds.), *Pre-Islamic South Arabia and its Neighbours: New Developments of Research. Proceedings of the 17th Rencontres Sabéennes held in Paris, 6-8 June 2013* (BAR International Series, 2740) (Oxford: Archaeopress, 2015), pp. 107-133.

[4]- M. Maraqten, "The Pilgrimage to the Awām Temple/Maḥram Bilqīs, Ma'rib, Yemen", in: George Hatke & Ronald Ruzicka (eds.), *Proceedings of the 23rd Rencontres Sabéennes Out of Arabia: South Arabian long-distance trade in antiquity "Out of Arabia"* (Cambridge: Cambridge Scholars Publishing, 2021), pp. 430-462.

[5]- Gajda, J., "Remarks on Montheism in Ancient South Arabia," in: C. Bakhos and M. Cook (eds.), *Islam and Its Past. Jahiliyya, Late Antiquity, and the Qurʾan* (Oxford Studies in the Abrahamic Religions) (Oxford: Oxford Scholarship, 2017), pp. 247-256.

2- إرهاصات التوحيد في الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال النقوش:

تزودنا النقوش العربية الشمالية القديمة كالصفائية والثمودية والدادانية-اللحيانية[1] ونقوش الممالك العربية التي كتبت بالآرامية كالمملكة النبطية[2] ومملكة تدمر[3] بمعلومات هامة فيما يخص الإرهاصات التوحيدية عند عرب وسط وشمال الجزيرة، والتي على ما يبدو كانت تتفاعل مع عبادة رحمنان في جنوب الجزيرة.[4] ولعل ظهور إله عربي شمالي يسمى "أحد" في النقوش الصفائية ذو أهمية خاصة في هذا الإطار. وهناك مثال آخر على إرهاصات التوحيد في وسط وشمال الجزيرة وهو الإله النبطي "مرأ عالما" والذي يعني "رب العالم" والذي ظهر في نقشين نبطيين[5]. ويذكرنا رب العالم هذا بالتقاليد التوحيدية الحِمْيَرية و"رب العالمين" في التوحيد الإسلامي.

وتجدر الإشارة إلى أنَ ثقافة عبادة رحمنان في جنوب الجزيرة قد بدأت في القرنين الخامس والسادس الميلاديين أي بعد أفول ثقافة كتابة النقوش العربية الشمالية وممالك العرب الشمالية والتي حلّت محلها ثقافة اللغة العربية المبكرة ابتداء من القرن الرابع الميلادي والتي تفرعت منها العربية الفصحى (ينظر أدناه). وإذا ما اعتبرنا أن ذاتية ديانة رحمنان/ الحِمْيَر ية بأنها لم تكن يهودية ولا مسيحية بل ديانة مرافقة لهاتين الديانتين، وبأنها قد كانت أحد فروع التوحيد في جنوب الجزيرة العربية، فهنا يمكننا ربط الديانة التوحيدية الحِمْيَرية بالديانة التوحيدية في وسط

[1]- ينظر عن النقوش العربية الشمالية القديمة

OCIANA - Database: Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia: http://krc.orient.ox.ac.uk/ociana/index.php.

[2]- ينظر عن ديانة الأنباط

J. Healey, *The Religion of the Nabataeans: A Conspectus* (Religions in the Graeco-Roman World 136), (Brill, Leiden, 2001).

[3]- ينظر عن تدمر

J. Teixidor, *The Pantheon of Palmyra* (Leiden: Brill, 1979).

[4]- ينظر عن ديانات شمال ووسط الجزيرة العربية

J. Teixidor, *The Pagan God: Popular Religion in the Greco–Roman Near East* (Princeton Legacy Library) (Princeton: Princeton University Press, 1977); M. Höfner „Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit," in: H.W. Haussig, *Wörterbuch der Mythologie* I. *Götter und Mythen im Vorderen Orient* (Stuttgart: Klett-Cotta, 1965), pp. 409-481.

[5]- Healey, *The Religion of the Nabataeans*, p. 95: L. Nehmé (ed.), *The Darb al-Bakrah. A Caravan Route in North-West Arabia Discovered by Ali I. al-Ghabban. Catalogue of the Inscriptions* (Riyadh, Saudi Commission for Tourism and National Heritage, 2018), pp. 185-186.

الجزيرة، وبالذات فيما يعرف بـ «إيمان الحنيفية" أو "الحنفاء" وهذا يتوافق مع ما طرحة ألفريد بيستون، ولكن هناك من يشكك بمثل هذه العلاقة وحتى بوجود الحنيفية[1].

3- دور الإله ذو سماوي "رب السماء" في تطوّر التوحيد في الجزيرة العربية:

لعل الإله ذو سماوي "رب السماء" من أهم العناصر المبكرة في الفكر الديني التوحيدي في جنوب وأواسط الجزيرة العربية، والذي يُلقي الضوء على فهمنا لأصول التوحيد جنوب الجزيرة العربية. في البداية يجب الإشارة إلى أنّ التحوّل إلى التوحيد قد كان في نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الخامس الميلادي وبأنّ هذا التحوّل لم يكن كليًا وليس سريعا، بل كان تدريجيا وتطوّرا بطيئا. ويمكن القول بأن هذا التحوّل يعود في أصوله إلى التطوّرات الفكرية الدينية والتي استغرقت مئات السنوات في شكل تطوّر في المفاهيم الدينية وطبيعة الديانة في هذه الديار، فقد كانت عبادة الإله الواحد كإله رئيسي Henotheismus إلى جانب آلهه أخرى قائمة ومنتشرة في جنوب الجزيرة، فالمقه هو الإله الواحد لسبأ مع السماح لعبادة آلهة أخر إلى جانبة، وهذا ينطبق على الممالك اليمنية الأخرى، فطبيعة هذه الديانة أشبه بالشرك كما كان ذلك في معتقد أهل مكة قبيل الإسلام، عبادة الله بشكل رئيسي والشرك باتخاذ آلهة أخرى إلى جانبه.

وكانت عبادة الإله الواحد الرئيسي Henotheismus شائعة أيضا في وسط وشمال الجزيرة مثل الإله ذو غيبت إله مملكة ددان (العلا) وبعل شامين "رب السماء" الإله الرئيسي في أدوماتو (دومة الجندل) وعند الصفائيين والذي يبدو بأنّه ذو أصول أرامية وكنعانية وكانت طبيعته تتماهى مع الإله ذو سماوي[2].

والإله ذو سماوي هو إله شعب أمير أو قبيلة أمير ومقرها نجران والمعروفة تاريخيا من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الخامس الميلادي، وكانت هذه القبيلة مُربية جمال وتسيطر على قطاعات واسعة من الطريق التجاري ابتداء من جنوب نجران باتجاه اليمن ويبدو أنّ قبيلة

---

[1]- ينظر مناقشة المسألة عند كريستيان روبان

Chr. J. Robin, “The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia: A Discreet Conversion,” in: G. McDowell, R. Naiweld and D. S. Ben Ezra, *Diversity and Rabbinization: Jewish Texts and Societies between 400 and 1,000* CE (Cambridge Semitic Languages and Cultures Series, 8) (Open Book Publishers, University of Cambridge, 2021), pp. 246-247.

[2]- M. Höfner, M, Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens, pp. 420-421, 438; A. Al-Jallad, *The Religion and Rituals of the Nomads of Pre-Islamic Arabia: A Reconstruction based on the Safaitic Inscriptions* (Leiden: Brill, 2021), p. 38.

أمير كانت حلقة الوصل الثقافية بين الحجاز واليمن.[1] وتجدر الإشارة إلى أنّ الشعائر الدينية للإله القبلي ذو سماوي "رب السماء، رب السماوات" تحمل الكثير من السمات التي نراها كأسس مفاهمية دينية في الإسلام، مثل مفهوم قُدْسية المكان "الحرم" وكذلك مسألة التحريم والطهارة حيث يظهر في النقوش المصطلحات "طاهر" أو "غير طاهر"، وهذا المصطلح ليس آراميا أو عبريا كما تم اقتراح ذلك من لدن الكثير من الباحثين بل هو مصطلح أساسي في لغة نقوش الجزيرة. وتظهر الطهارة بشكل جلي منذ القرون الميلادية الأولى كجزء أساسي في عبادة ذي سماوي والتي يمكن اعتبارها بأنّ لها التأثير الأساسي على مفهوم الطهارة الإسلامي، ومع الإشارة إلى أنّ مفهوم الطهارة هو مفهوم سامي عام[2].

يبدو أنّ عبادة الإله رحمنان قد اعتمدت وتطوّرت من عبادة الإله الواحد إلى جانب آلهة أخرى والمعروفة بشكل جيد في جنوب الجزيرة وخاصة شعائر عبادة الإله ذو سماوي. وهناك مجموعة من النقوش الزبورية المتأخرة والتي تعود إلى الفترة التوحيدية، معظمها يعود إلى القرن الخامس الميلادي، وتحتوي على دعوات إلى الإله ذو سماوي إله قبيلة أمير، وكذلك هناك دعوات إلى الإله عثتر والمقة. وهناك استمرارية لاستخدام أسماء أعلام مركبة مع اسم الإله ذي سماوي في الفترة التوحيدية[3].

4- أسماء الله الحسنى وظهورها في النقوش كأسماء آلهة:

يظهر الكثير من أسماء الله الحسنى المعروفة في القرآن الكريم في نقوش الجزيرة قبل الإسلام كأسماء آلهة في نقوش الجزيرة العربية ونقوش الممالك العربية على أطراف الجزيرة مثل دولة الأنباط ومملكة تدمر. ويتحوّل اسم الإله رحمنان والمعروف في جنوب الجزيرة وتدمر إلى الرحمن من أسماء الله الحسنى في الإسلام. وإذا ما أخذنا بعض الأمثلة سنجد بعض الآلهة العربية الشمالية تتحوّل إلى أسماء الله الحسنى ومنها الآلهة التدمرية: الإله عزيزو الذي يتحوّل إلى العزيز،

1- Robin, “The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia, pp. 165-270.

2- M. Kropp, “Individual Public Confession and pious ex voto, or Stereotypical and Stylised Trial Document and Stigmatizing Tablet for the Pillory? The Expiation texts in Ancient South Arabian,” Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 32 (2002), pp, 203-208.

3- P. Stein, Monotheismus oder religiöse Vielfalt? Ḏū-Samāwī, die Stammesgottheit derʾAmir, im 5. Jh. n. Chr.’, in: W. Arnold, M. Jursa, W.W. Müller, & S. Prochazka (eds.), *Philologisches und Historisches zwischen Anatolien und Sokotra. Analecta Semitica In Memoriam Alexander Sima* (Wiesbaden: Harrassowitz, 2009), pp. 339-50.

والإله مُنعم والذي يتحوّل إلى "المُنْعم"،[1] وشاكرا وتحوّل إلى "الشكور".[2] والإله العربي الجنوبي "حلم" أي حَلِيم يتحوّل إلى الحليم وكذلك الإله السبئي "سمع" والذي يتحوّل إلى أحد أسماء الله الحسنى "السميع" وغيرها كثير[3]. وكذلك الإله "رحم" أي "رحيم" وهو من آلهة تدمر ويتحوّل إلى "الرحيم"،[4] ويرد أيضا في النقوش الصفائية[5].

ثانيا: ديانة رحمنان/ الرحمن في اليمن القديم

1- مملكة حِمْيَر وبدايات التوحيد في اليمن قبل الإسلام:

تستخدم مصادر التراث العربي المصطلح "الحِمْيَرية" للإشارة إلى لغات وحضارات اليمن قبل الإسلام، في حين أنّ النقوش التي كتبت في فترة الدولة الحِمْيَرية يطلق عليها "السبئية المتأخرة". وقد كان للوحدة السياسية تحت راية المملكة الحِمْيَرية آثارا بعيدة المدى على المستوى الثقافي، فقد تمّ منذ ذلك الوقت إدخال لغة السبئيين التي سبق أن اعتمدها الحِمْيَريون كلغة أدبية في جميع أنحاء المملكة.

بناء على المصادر التاريخية والتي تعتمد النقوش بدأت مملكة حِمْيَر في الظهور في عام 110 قبل الميلاد تقريبا، وذلك عندما انفصلت قبيلة (شعب) حِمْيَر عن مملكة قَتَبَان، وكلاهما يتبعان التحالف القبلي "ولد عَمّ" في النقوش أي "أبناء (الإله) عَم"، في جنوب بلاد اليمن، والمرجح في منطقة سَرُو حِمْيَر. وأسست حِمْيَر عاصمة خاصة بها وهي "ظَفَار" الواقعة في جنوب شرق مدينة يريم إلى الجنوب من صنعاء.[6] ومنذ بداية القرن الأول قبل الميلاد كان هناك صراعا مريرا على سلطة حكم اليمن ما بين مملكة حِمْيَر ومملكة سبأ والتي كانت عاصمتها مأرب، وانتهى

---

[1]- Teixidor, *The Pantheon of Palmyra*, p. 70.

[2]- J. F. Healey, “The Kind And Merciful God: On Some Semitic Divine Epithets,” in: M. Dietrich & I. Kottsieper, “*Und Mose Schrieb Dieses Lied Auf” Studien Zum Alten Testament Und Zum Alten Orient: Festschrift Für Oswald Loretz Zur Vollendung Seines 70. Lebensjahres Mit Beiträgen Von Freunden, Schülern und Kollegen, 1998* (Alter Orient und Altes Testament - Volume 250), Münster: Ugarit – Verlag, 1998), pp. 349-356.

[3]- M. Höfner, “Südarabien“, in: H.W. Haussig, Wörterbuch der Mythologie I. Götter und Mythen im Vorderen Orient, (Stuttgart: Klett-Cotta, 1965), p. 508, 528.

[4] - Teixidor, *The Pagan God,* p. 130.

[5]- Al-Jallad, *The Religion and Rituals of the Nomads of Pre-Islamic Arabia,* p. 94.

[6]- P. Yule, (ed.), *Late Antique Arabia Ẓafār, Capital of Ḥimyar* (Abhandlungen der Deutschen Orient-Gesellschaft, 29) (Wiesbaden Harrassouwitz, 2013).

الصراع بسيطرة حِمْيَر على المملكة السبئية نحو 275 ميلادي، وأصبحت حِمْيَر هي سيدة البلاد. وقد أصبحت البلاد كلها تحت سيطرة حكومة مركزية واحدة وتُحكم من قبل ملوك الدولة الحِمْيَرية والذين أحكموا قبضتهم على جنوب غرب الجزيرة العربية، وامتد حكمهم إلى أواسط الجزيرة العربية، وكانوا قد وسّعوا لقبهم الملكي الشرفي ليتفق مع فتوحاتهم، وهو المعروف تحت مسمى "ملك سبأ وذي ريدان وحضوموت" والذي كان قد وسّعوه لاحقا بسرعة بما يتفق مع توسيع نفوذهم في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ليشمل كافة أرجاء اليمن وجبال السراة وتهامة، بحيث أصبح كالتالي: "ملك سبأ وذي ريدان وحضوموت ويمنات وأعرابهم طودهم (جبال السراة) وتهامة"[1].

أمّا ديانة مملكة حِمْيَر فكانت تعددية لعدة قرون ولا تختلف عن ديانة باقي الممالك اليمنية القديمة، وكان المعبد السبئي الرئيسي معبد أوام هو قد أصبح معبدهم الرئيسي ونجد الكثير من الملوك الحِمْيَريين يقدمون القرابين للإله القومي السبئي المقه سيد هذا المعبد، ولكن التأثيرات التوحيدية بدأت في نهاية هذا القرن الرابع الميلادي بشكل واضح، ويبدو أنّ الملك الحِمْيَري ملكي-كرب يُهَأمن (حكم في الفترة ما بين 375-400 ميلادي) ويعتقد أنّه أول من قد اتبع الديانة اليهودية[2].

ومن القرن الرابع الميلادي فصاعدًا، قام ملوك حِمْيَر بتوحيد كافة الممالك في جنوب الجزيرة العربية وضمّوها إلى سلطتهم، وهي مملكة سبأ وحضرموت وأراضي مملكة قتبان سابقا وجوف اليمن وهي أرض مملكة معين سابقا، وقام هؤلاء الملوك بشنّ حملات عسكرية على وسط وشمال الجزيرة خاصة في النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلادي، واستطاعت مملكة حِمْيَر أن تضم إليها تحالف قبيلة مَعْد القوية في وسط الجزيرة العربية، وترك هؤلاء الملوك مجموعة من النقوش الحِمْيَرية محفورة على الصخور في مناطق نجران ونجد والتي توثّق حملاتهم العسكرية[3].

---

[1]- I. Gajda, *Le royaume de Himyar à l'époque monothéiste: L'histoire de l'Arabie du sud ancienne de la fin du IVe siècle de l'ère chrétienne jusqu'à l'avènement de l'Islam* (Mémoires de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, tome 40) (Paris: De Boccard, 2009).

[2]- Christian J. Robin, Le judaïsme de Ḥimyar, Arabia 1 (2003): 154; Robin, 'Quel judaïsme en Arabie? in: Chr. J. Robin, (ed.), *Le judaïsme de l'Arabie antique, Actes du Colloque de Jérusalem, février 2006* (Judaïsme ancien et origines du christianisme 3; Turnhout: Brepols, 2015c), pp. 297-329.

[3]- Gajda, Le royaume de Himyar à l'époque monothéiste.

لعل الإدّعاء بوجود يهود في اليمن منذ خراب المعبد اليهودي في القدس في 70 ميلادي ليس له أساس من الصحة، ولا توجد مصادر تثبت ذلك. ولكن منذ القرن الرابع الميلادي على أبعد تقدير، كان هناك وجود لبعض اليهود والمسيحيين في جنوب شبه الجزيرة العربية بناء على المصادر البيزنطية والسريانية.[1] وكان ملوك الدولة الحِمْيَرية قد اعتنقوا الديانة التوحيدية في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي. ويبدو أنّ الأمر كان له علاقة بتعزيز وحدة مملكتهم، والتي كانت غير متجانسة إلى حد ما، حيث كان السكان ما زالوا يعبدون آلهتهم القديمة والتي أصبحت تدعى وثنية، وكانت هذه الآلهه مرتبطة بالقوى الاجتماعية المحلية والممالك القديمة والقبائل الكبيرة ذات النفوذ الاقتصادي والاجتماعي في كافة أنحاء البلاد. وكانت بالتالي نظرة ملوك حِمْيَر هي أنّها عبادة إله واحد وبأنّه سوف يساعدهم على توحيد كافة هذه القوى الاجتماعية تحت رايتهم، إضافة إلى أنّ الأمر سيعزز وجودهم الدولي في المنطقة[2].

إنّ التعامل مع اليهودية الحِمْيَرية ومع انتشارها في اليمن ليس بالأمر السهل، وذلك بسبب صعوبة التمييز ما بين الهويات الدينية السائدة في اليمن في القرنين الرابع والخامس الميلاديين. علاوة على ذلك فإنّ توثيق النقوش في هذه الفترة يعتبر قليلا نسبيا، إذا ما تمّ مقارنته مع الفترة السبئية المتوسطة (القرن 1 ق.م – نهاية القرن 4 م.)، وحتى النقوش الطويلة من هذه الفترة لا تشير إلى الدين إلاّ بشكل مقتضب. يمكن للمرء أن يقول بأنّ هذه النقوش لا تساعدنا كثيرا في رصد المسألة الدينية. وحتى يومنا هذا لم يتم تحديد أي نصب تذكاري يهودي مؤكد يعود إلى هذه الفترة[3].

[1]- A. F. L Beeston, "Judaism and Christianity in Pre-Islamic Yemen'," in: J. Chelhod et al. (eds.), *L'Arabie du Sud. Histoire et civilisation, 1. Le peuple yéménite et ses raciness* (Islam d'hier et d'aujourd'hui 21). (Paris: Maisonneuve et Larose, 1984), pp. 271–278; I. Al-Qattan & M. A. Ghul, "The Arabian Background of Monotheism in Islam," in: H. Köchler (ed.) *The Concept of Monotheism in Islam and Christianity* (Wien: Wilhelm Braumüller, 1982), p. 28.

[2]- Gajda, Le royaume de Himyar à l'époque monothéiste.

[3]- Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia, p. 166.

أما بالنسبة للمصادر السريانية واليونانية ففائدتها هامشية. وكان كريستيان روبان قد قام بنشر جميع البيانات المتاحة حول طبيعة يهودية حِمْيَر في عام 2015.[1] وتشير النقوش إلى أنّ هناك صعوبة كبيرة في إطلاق تسمية "مملكة يهودية" على الدولة الحِمْيَرية.

وقد امتاز القرنين الخامس والسادس الميلاديين من تاريخ الدولة الحِمْيَرية بالصراع بين اليهودية والمسيحية. كان هذا الصراع في الأساس قد بدأ ما بين الممالك اليمنية أي مملكة سبأ ومملكة حِمْيَر ومملكة أَكْسوم منذ القرون الميلادية الأولى، ولكنه ابتداء من القرن الثالث قد ازداد احتداما، وتحوّل هذا الصراع ما بين مع مملكة أَكْسوم المسيحية في الحبشة ومملكة حِمْيَر إلى حالة حرب مستمرة في تهامة، وقد نجح الأحباش في احتلال مدينة ظَفَار عسكريا لفترة قصيرة قبل احتلالهم لليمن. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الصراع والذي ظهر كصراع مسيحي يهودي كان وراءه مصالح اقتصادية للسيطرة على طرق التجارة ومرافىء البحر الأحمر وبحر العرب. وكانت أكسوم قد تحوّلت للمسيحية في بداية القرن الرابع الميلادي، وهي الأقرب إلى حِمْيَر، وكانت المنافسة ما بين الجانبين شديدة للسيطرة على الطرق التجارية التي كانت تربط الإمبراطورية الرومانية بالهند، ومع تحوّل المسيحية كدين للدولة في أكسوم، وذلك في حوالي 340 م احتدمت المنافسة بشكل أكبر ما بين حِمْيَر وأكسوم المسيحية[2].

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التوتر العقائدي بين مملكة حِمْيَر والعالم المسيحي، ازداد سوءاً مع تقسيم الإمبراطورية الرومانية في 395 م، وتأسيس الإمبراطورية الشرقية المسيحية، التي كانت عاصمتها بيزنطة. ومنذ ذلك الوقت، عمل البيزنطيون بطرق مختلفة للسيطرة على تجارة البخور المربحة، فضلاً عن طريق التجارة إلى الهند، وبما أنّهم لم ينجحوا في غزو شبه الجزيرة العربية، باستثناء عدد قليل من المواقع الاستراتيجية في شمال الجزيرة العربية، فقد حاولوا تحقيق ذلك من خلال نشر المسيحية في الجزيرة العربية، تماماً كما فعلوا في إثيوبيا. وفي هذه الأثناء

[1]- Chr. Robin, Quel judaïsme en Arabie? in: Chr. Robin (ed.), *Le judaïsme de l'Arabie antique: Actes du colloque de Jérusalem* (février 2006) (Turnhout: Brepols, 2015), pp. 15-295.

[2]- N. Nebes, "The Martyrs of Najrān and the End of the Himyar: On the Political History of South Arabia in the Early Sixth Century," in: A. Neuwirth, N. Sinai & M. Marx (eds.), *The Qurʾān in Context* (eds.) (Leiden: Brill, 2010), pp. 48-52.

توسعت مملكة حِمْيَر في مناطق نفوذها الخاصة نحو المناطق الغربية والوسطى من شبه الجزيرة العربية، حتى تمددت سيادتها إلى ما يقرب من نصف أراضي شبه الجزير ة العربية[1].

رداً على النشاط الإثيوبي هذا، والذي لم يكن خفياً على عيون ملوك حِمْيَر، وكان أبو كرب أسعد (نحو 400–445 م.)، قد قام بفتوحات في وسط الجزيرة العربية، وهذه المعلومات تعتمد فقط على كتب التراث العربي، ووفقا لتلك المصادر فقد وصل أبو كرب أسعد والمعروف بأسعد الكامل في كتب التراث العربي إلى مدينة يَثْرب في أحد غزواته، وتزودنا المصادر العربية الإسلامية بأنّ قبائل يهودية من يثرب قد ساعدته في غزواته، وأنّه كان قد اعتنق اليهودية في يثرب تحت تأثير حكماء اليهود في يثرب. ويقال بأنّ أبو كرب أسعد وجيشه بأكمله قد اعتنوا الدين اليهودي، ويقال أيضا أنّه طلب من حكيمين يهوديين اصطحابه في رحلة عودته إلى العاصمة ظَفَار. وتخبرنا المصادر العربية أيضا كيف أنّه قد أقنع شعب حِمْيَر باليهودية من خلال امتحان بالنار، ويقال أن الشعب قد قبل بدعوة ملكهم.[2] وفي هذه الفترة ازداد الرُّسل المبشرون المسيحيون في الجزيرة العربية والذين كانت تدعمهم مملكة بيزنطة، وبدعم مباشر من مملكة أكسوم، ازداد النفوذ المسيحي في اليمن ويبدو أنّه لهذا السبب بدأت الحكومة الحِمْيَرية تتعامل بشدة مع المسيحيين وبدأت تطّهدهم بسبب ارتباطاتهم السياسية الخارجية[3].

ولدينا معلومات من المصادر المسيحيّة عن القديس المسمى "أزقير"، والذي كان يعمل على بناء كنيسة في نَجْرَان في أواسط القرن الخامس الميلادي. وتم تسليمه إلى أيدي التجار الحميريين في عهد الملك شرحبيل يَكُف (حكم نحو 468–480)،[4] وقدموه للمحاكمة أمام الملك في العاصمة الحميرية ظَفَار. ووفقاً للمصادر المسيحية، فقد شارك حاخامات يهود في المحاكمة، وحكم على أزقير بالموت، إلى جانب 33 من المسيحيين، بمن فيهم الكهنة والأساقفة. لم يمضِ

[1]- Chr. Robin, “Ḥimyar, Aksūm, and Arabia Deserta in Late Antiquity. The Epigraphic Evidence,” in: G. Fisher (ed.): *Arabs and Empires before Islam* (Oxford University Press, Oxford, 2015b), pp. 127-171.

[2]- ينظر مثلا أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، عدد الأجزاء: 15 (دمشق: دار الفكر 1986) المجلد الثاني ص 64–66.

[3]- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، عدد الأجزاء: 2 (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ – 1955م.)، الجزء الأول، ص 20.

Robin, Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia. pp. 173-174.

[4]- Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia, p. 171.

وقت طويل بعد ذلك حتى تم إعدام اثنين من التجار البيزنطيين في حِمْيَر. وفي هذه الأثناء ورغم هذه الأحداث فقد تمّ في نهاية القرن الخامس الميلادي إخضاع غالبية شبه الجزيرة العربية إلى مملكة حِمْيَر[1].

وقد بلغ التوتر بين مملكة حِمْيَر ومملكة أُكْسوم ذروته في عهد الملك الحميري يوسف أَسْأَر يَثْأَر المعروف أكثر باسم يوسف ذ ي نواس والذي حكم ما بين بين 522 و530 ميلادي والذي اضطهد المسيحيين في مملكته، لاسيما في نجران وبسبب هذا الإجراء، قام جيش أَكْسوم بغزو اليمن عام 525 م، بطلب من الإمبراطور المسيحي البيزنطي، مما أفضى إلى القضاء على حِمْيَر اليهودية[2].

وفي نحو العام 531 م، تولى أَبْرَ هَة الحبشي (نحو 531–565م.) مقاليد الحكم في اليمن، وقد عمل أبرهة، بوصفه مسيحيا ملتزماً، على التخلص من اليهودية وما تبقى من عبادة الأوثان في حِمْير، وأصبح معروفا، ضمن مجموعة من الأعمال منها بأنّه بنى القليس أو الكنيسة الكبرى في صنعاء والتي كان قد اتخذها كعاصمة له، كما عمل على تحقيق الازدهار الاقتصادي للبلاد من خلال ترميم سد مأرب العظيم بعد أنّ انفجر السد في منتصف القرن السادس الميلادي، مما أضر بالقطاع الزراعي كثيرا. وكان أبرهه يحمل لقب الملوك الحميريين "ملك سبأ وذي ريدان وحَضَرمَوْ ت" وكان قد رأى في نفسه وريثا شرعيا لملوك حِمْيَر العظماء، وبعد غزواته في وسط الجزيرة، بدأ يستخدم اللقب الطويل الذي كان يستخدمه ملوك حمير وهو: "ملك سبأ وذي ريدان وحَضَرمَوْ ت ويَمَنَت، وأعرابهم في الطود (جبال السراة) وتهامة".

وبعد بضع سنوات من وفاة أبرهة في حوالي 565 م، نجح فصيل مؤيد لدولة الساسانيين الفارسية باحتلال اليمن، وتحت قيادة شخص يسمى وَهْريز، الذي تم إرساله إلى اليمن. ساعدت الجيوش الفارسية القائد اليمني سيف بن ذي يزن في دحر الأحباش، وكان سيف –وفقا للرواية العربية الإسلامية– سليلاً من ذرِّية يوسف ذي نواس، وبحسب العديد من الروايات، تحوّلت اليمن إلى دولة تابعة للإمبراطورية الساسانية إلى دخلت اليمن في الإسلام نحو 628 م[3].

---

[1]- Nebes, The Martyrs of Najrān, pp. 48-52.

[2]- Robin, "Ḥimyar, Aksūm, and Arabia Deserta, pp. 127-171.

[3]- Chr. Robin, "Les expéditions militaires du roi Abraha en Arabie centrale (vers 548-565 de l'ère chrétienne)," *Académie des Inscriptions et Belles-Lettres* (octobre 2018), pp. 1313-1376.

2- عرض موجز للنقوش اليمنية القديمة المتعلقة بالديانات التوحيدية:

تتوقف النقوش الحِمْيَرية نحو سنة 559-560 م. ومن الفترة ما بين 380 و560 م، لدينا ما مجموعة نحو 150 نقشا تقريبا، وتعود لفترة 380-530 ميلادي، وأكثر من نصف هذه النقوش مؤرخة ومع الإشارة إلى شخص أو حدث معروف ما. وإذا ما تمعّنا في التغييرات الدينية، فإنّنا نجد النصوص ذات الصلة بالتوحيد هي بضع عشرات فقط من حيث العدد. يمكن تصنيف هذه النقوش إلى أربع مجموعات متطابقة وكذلك يمكن تقسيمها بناء على مؤلفيها إلى ما يلي: (1) نقوش ملكية من الفترة 380-530 م، لدينا ستة عشر نقشًا ملكيًا، أربعة منها عبارة عن كِسَر صغيرة؛ (2) نقوش موظفي الدولة ممن يعملون في خدمة الملك؛ (3) نقوش الحكام المحليين؛ (4) نقوش أصحابها أشخاص عاديون. وفي أغلب الأحيان فإنّ هذه النقوش تذكر نشاطات بنائية من بيوت ونحو ذلك، وقد وضعت لإحياء ذكرى البناء. يمكن للمرء أنّ يستنتج التوجه الديني للنقوش من خلال الدعاء للقوى السماوية "رب السماء" أو "رحمنان" وغالبا في نهاية النص (ومرة واحدة في البداية)، وتتكرر صيغة هذه الأدعية، وتظهر في صورة نمطية[1].

كانت الصورة التي تقدمها النقوش عن آلهة اليمن قد بدأت تتغير بشكل جذري في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، حيث اختفى كل ذكر للآلهة الوثنية تقريبًا، لتحل محلها عبادة توحيدية. وتخبرنا المصادر البيزنطية والسريانية على أنّه منذ أواسط القرن الرابع الميلادي على أبعد تقدير، كان هناك بعض اليهود والمسيحيين متواجدين في جنوب شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى طائفة دينية حِمْيَرية مختلفة تعبد رحمنان/ الرحمن. ومع اتّباع ملوك حِمْيَر التوحيد في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي بدأ التخلي تدريجيا عن معابد الآلهة القديمة في البلاد، ومنذ هذا الوقت فصاعدًا، تناولت جميع النقوش مع استثناءات قليلة جدًا الدعاء إلى "الإله الواحد" والمسمى رحمنن (رحمنان) أو (إلن) إيلان أو (إلهن) إلهان. وكان الإله الواحد رحمنان «الرحمن»، يحمل لقب "رب السماء" أو "رب السماء والأرض". ويذكر رحمنان أكثر من ستين مرة في النقوش[2].

[1]- Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia, pp. 164-168.

[2]- ينظر "رحمنن" في قاعدة بيانات النقوش العربية الجنوبية

CSAI: Corpus of South Arabian inscriptions

http://dasi.cnr.it/index.php?id=29&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=320608056&occs_subgroup=0

وتجدر الإشارة إلى استمرارية العبادات القديمة والتي من الصعب حصرها بسبب غياب الشواهد النقشية، وهناك نقشان يؤكدان هذه الاستمرارية وهو نقش مؤرخ بـ 397 ميلادي يؤكد استمرارية عبادة الإله القبلي التقليدي تَأْلَب في الهضبة اليمنية،[1] وعبادة الإله عثتر والتي استمرت إلى حوالي منتصف القرن الخامس[2].

أ- النقوش المسيحية:

يجب التأكيد على ما تمّ ذكره أعلاه بأنّ النقوش العربية الجنوبية المكتشفة حديثا تُأكّد وجود طوائف دينية توحيدية في اليمن ومنها اليهودية والمسيحية التي تم تذكرها المصادر السريانية واليونانية بالفعل أواسط القرن الرابع الميلادي. وتخبرنا أحد المصادر الرومانية وبالذات المؤرخ الكنسي فيلوستورغيوس Philostorgius (368 – 439 م.) عن بعثة تبشيرية مسيحية قام بها ثيوفيلوس الهندي Theophilus Indus والتي أرسلها الإمبراطور قسطنطين الثاني Constantius (317–371م.) إلى إثيوبيا واليمن، ربما ما بين السنوات 339 و344 م.[3] وفي اليمن، وحسب التقرير تلقت هذه الإرسالية التبشيرية الدعم والحفاوة من الملك المحلي، والذي لم يُذكر اسمه، والذي وافق على المساعدة في بناء الكنائس للتجار المقيمين في العاصمة ظفار، وفي مدينتين رئيسيتين من مملكته. ووفقا لفيلوستورغيوس، كان السكان المحليون يعبدون في ذلك الوقت هيليوس (الشمس) وسيلين (القمر)، ويذكر التقرير بأنّه قد كان في العاصمة ظفار العديد من اليهود وكانوا حاضرين في الديوان الملكي أثناء تواجد الإرسالية[4].

والنقوش المسيحية السبئية عادة واضحة المعالم من ناحية النص، وهي محدودة جدا من ناحية العدد.

وفي البداية تجدر الإشارة إلى النقش المسيحي الأول وصاحبه سِمْ-يفع أشوع أول ملك مسيحي يظهر في اليمن بعد القضاء على الملك اليهودي يوسف ذو نواس (النقش الموسوم

---

[1]- ينظر النقش الموسوم بـــ MAFY/Bani Zubayr 2.

[2]- A. F. L. Beeston, "The Religions of Pre-Islamic Yemen," in: J. Chelhod (ed.), *L'Arabie Du Sud Histoire Et Civilisation* (Le Peuple Yemenite Et Ses Racines), 1984, Volume I,. *Le peuple yéménite et ses raciness* (Islam d'hier et d'aujourd'hui 21) (Paris: Maisonneuve et Larose), p. 267.

[3]- I. Shahid, *Byzantium and the Arabs in the fourth century* (Washington DC: Dumbarton Oaks, 1984), pp. 69-70.

[4]- Shahid, *Byzantium and the Arabs*, pp. 86-106.

بالرقم Ist 7608 bis)، ويذكر النقش "- إس م / ر ح م ن ن / و-ب ن -ه و/ ك ر س[3] ت س[3] / غ ل ب ن" "باسم رحمنان وابنه المسيح الغالب".

وبعد سيطرة الأحباش نحو 525 ميلادي أصبحت المسيحية هي الديانة المهيمنة في اليمن، وبقيت الديانة الرسمية للدولة لمدة أربعين عامًا (530–570 م.). وفي هذه الفترة، نجد هناك بعض النقوش التي يمكننا أن نصفها بأنّها مسيحية وتظهر طبيعة الإله التوحيدي تحت نفس الاسم: رحمان أو إلن/ إيلان أو ألهن/ ألهان. وتعطينا نقوش أبرهة معلومات جيدة عن الثالوث المسيحي: رحمنان، ومسيحه والروح القدس (ينظر النقش CIH 541). جاءت النقوش الأساسية من النقوش التي خلفها أبرهة ومنها مُريغان (Ry 506) والذي يوثق حملة عسكرية لأبرهة في وسط الجزيرة، في منطقة حُلبان عام 662 بالتقويم السبئي ويقابل 552 م[1].

ب- النقوش اليهودية:

هناك مجموعة من النقوش يمكن اعتبارها يهودية، وبعضها يذكر هذه المجموعة اليهودية وارتباطها بمصطلح "يسرائيل"، وكذلك استخدام صيغ دينية يهودية محددة، بينما الأغلبية ببساطة تدعو فقط للاستغاثة برحمنان. ومن الواضح أنّه لا يوجد نقوش يهودية ملكية قطعيا، ما عدا نقش الملك اليهودي يوسف أسأر يثأر المعروف بذي نواس (النقش الموسوم بـ Ja 1028)، والذي أمسك بزمام الحكم حوالي عام 523، وهذا بالتأكيد كان يهوديًا كما يظهر من نقوش قائد جيشه إضافة إلى مصادر خارجية أخرى.[2]

من النقوش اليهودية الواضحة هي التي تذكر اسم الطائفة ي س ر إل/ إسرئيل. وهذا نموذج من النقوش اليهودية التي تتحدث عن بناء بيت ويظهر فيها الدعاء، وهو مقتطف من نقش بيت الأشول 1، السطر 2-3:[3]

ب- ر د أ / و- ب -ز ك ت/ م ر أ -ه و/ ذ-ب ر أ / ن ف س — ه و / م ر أ / ح ي [ن] / و-م و ت [ن] / م ر أ / س م ي ن / و- أ ر ض ن / ذ - ب ر أ / ك ل م / و — ب — ص ل ت / ش ع ب ه و / ي س ر إ ل.

---

[1]- Robin, Les expéditions militaires du roi Abraha, pp. 1313-1376.

[2]- Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia, p. 184.

[3]- هذا هو النقش الموسوم بـ Garb Bayt al-Ashwal 1، ينظر

Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia, p. 200.

"بمساعدة وبنعمة رَبّه الذي خلَقه، الذي يُحيي ويُميت، رب السماء والأرض، الذي خلق الجميع، وبصلاة طائفته يسرائيل".

هناك نقوش يهودية ومنها نقش سبئي واحد (Ja 856 = Fa 60)".[1] وصاحب النقش هو ملكي كرب يُهأمن (375–400 م.) والذي يعتبر أول ملك حِمْيَري اعتنق الديانة اليهودية.[2] ويذكر هذا النقش إحياء ذكرى بناء "مِكْراب" في مأرب، العاصمة القديمة لمملكة سبأ لتحل محل المعبد السبئي أوام (محرم بلقيس) المكرس للإله السبئي المقة والذي كان قد أُغلق لتوه. وعادة ما يتمّ تحليل المصطلح "م ك ر ب" ويمكن أن نقرأه "مِكْراب"بـ "مكان اجتماع، معبد أو "كنيس" وهناك نقوش صنفت على أنّها يهودية لأنّها تذكر "رب السماء" ومنها نقش (Bayt al-Ashwal 2) السطر الثالث، والذي يذكر دعاء الملك ملكي كرب يُهأمن: ب–م ق م / م ر أ– ه م و / م ر أ / س م ي ن "بمقام سيدهم رب السماء" والنقش مؤرخ بسنة 384 ميلادي.

ج– نقوش الديانة التوحيدية الحِمْيَرية:

تشمل هذه النقوش ذكر لرحمنان دون إشارات أخرى واضحة تجعلها مسيحية أو يهودية. ويذكر رحمنان أكثر من ستين مرة في النقوش للدلالة على كافة المجموعات التوحيدية،[3] والتي تنتمي لعبادة الديانة الحِمْيَرية التوحيدية[4].

1. نقش البسملة باسم رحمنان/ الرحمن:

اكتشف هذا النقش في العام 2018 وهو مكتوب على صخرة في جبل ذَبُوب في عُزلة زُبيد، منطقة الضالع، اليمن[5].

[1]- W.W. Müller, *Sabäische Inschriften nach Ären datiert. Bibliographie, Texte und Glossar* (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010), p. 17.

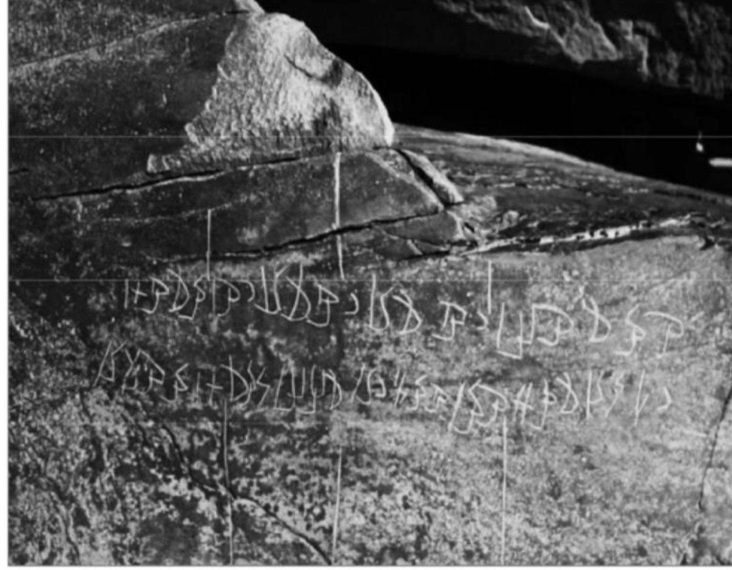
[2]- Gajda, *Le royaume de Himyar,* pp. 43-45.

[3]- ينظر "رحمنن" في قاعدة بيانات النقوش العربية الجنوبية
CSAI: Corpus of South Arabian inscriptions
http://dasi.cnr.it/index.php?id=29&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=320608056&occs_subgroup=0

[4]- Shahid, *Byzantium and the Arabs*, pp. 86-106.

[5]- ينظر محمد علي الحاج وأحمد علي فقعس، "نقش جبل ذَبُوْب: نقش جديد بخط الزَبُور اليماني في الاستعانة بالله وتقوية الإيمان (جبل ذَبُوْب 1)"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، العدد الأول 2018: 12–43.

الشكل 1: النقش الزبوري من جبل ذُبُوب



قراءة النقش:

1. ب–س م–ل ه / رح م ن / رح م – ن / ر ب / س م و ت /

2. ر ز ق–ك / م–ف ض ل -ك / و–أ ث ر - ن / م خ - ه / ش ك م ت

ترجمة النص:

" بسم الله الرحمن. ارحمنا يا رب السماوات. 2. أرزقنا من فضلك، آثرنا بِنِعَمها، ما تخبيه لنا الأيام".

ملاحظات على النقش: والنص مكتوب بخط الزبور اليماني، والنص عبارة دُعاء. والاحتمال القوي هي أنّ لغة النص هي اللغة العربية الفصحى وليست اللغة العربية القديمة أو اللغة السبئية المتأخرة. يعود النص إلى نهاية القرن السادس أو بداية القرن السابع الميلادي وهناك احتمال قوي أنّ يكون من نصوص عبادة الرحمن قبل الإسلام، والاحتمال الأضعف أنّ يكون من الفترة الإسلامية المبكرة. فهمي وترجمتي للنص مختلفة عن ترجمة محمد علي الحاج وأحمد علي فقعس.

2. نقش حضرمي: صلاة للإله رحمنان/ الرحمن (Ha 11):[1]

النص: ح ج ر / ب ن / س ل م ت / و ل – ي س م ع ن / رح م ن ن / ص ل ت – س...

ونقل المعنى "حِجر بن سلامة، ولِيَسْمَعن رحمنان صلاته".

الشكل 2: نقش حضرمي – صلاة للإله رحمنان/ الرحمن



[1]- W.L. Brown & A. F: L. Beeston, Alfred F.L. "Sculptures and Inscriptions from Shabwa," *Journal of the Royal Asiatic Society* 1954: 60-62.

3- حول طبيعة وأصول التوحيد في مملكة حِمْيَر:

هناك عدة فرضيات حول أصول التوحيد من شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقيل الكثير عن ذلك وخاصة من قبل المتخصصين في نقوش اليمن القديمة.[1] وهذا عرض سريع لطبيعة التوحيد في اليمن القديم[2].

أ- الديانة التوحيدية الحِمْيَرية هي أصل التوحيد:

هناك ملاحظات فيما يخص طبيعة التوحيد وعدد أتباعه، ويشير الباحثون دائما إلى تحويل سريع ومفاجئ في مملكة حِمْيَر وانتقالها من الوثنية إلى التوحيد، وبشكل كامل. يضع الباحثون أنّ ذلك تمّ في نهاية القرن الرابع الميلادي تخلى الحكام الحِمْيَريون فجأة عن معتقدات أجدادهم، واعتمدوا ديانة التوحيد واتبعه الكثير من السكان، ولا يجوز حقيقة المبالغة بأنّ جميع السكان في مملكة حِمْيَر قد تركوا دينهم القديم وتحوّلوا إلى ديانة التوحيد. ومع ذلك، ففي ضوء الاكتشافات الأثرية والعديد من الاكتشافات الحديثة لدينا بعض المعلومات الهامة (ينظر أدناه)[3].

ب- المسيحية هي أصل التوحيد:

وهذه كانت الفرضية الأولية والتي تقول بأنّ النقوش التوحيدية التي تم العثور عليها والتي تذكر رحمنان كانت مسيحية، وبالتالي فإنّ أصل التوحيد في اليمن القديم قد نشأ من المسيحية، وعادة ما يتمّ مناقشة مسألة دخول المسيحية إلى اليمن بناء على بعثة ثيوفيلوس الهندي التبشيرية، ومن الدراسات الأساسية في هذا الموضوع هي مقالة عالم النقوش العربية الجنوبية جاك رِكْمانز والتي يذكر فيها أنّ الملك الحِمْيَري مَلْكي كَرِب وهو برأيه الذي لا يذكر بالاسم في تقرير البعثة التبشيرية قد اعتنق المسيحية، ويدلل جاك رِكْمانز باستخدام عبارة "مرأ سمايان" والتي تعني "رب السماء"، وهي نفس العبارة المستخدمة لوصف "رحمنان" في القرن الخامس

---

[1]- Chr. Robin, 'Judaïsme et christianisme en Arabie du sud d'après lessources épigraphiques et archéologiques', *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 10 (1980): 85-96.

[2]- Beeston, Judaism and Christianity in Pre-Islamic Yemen, , pp. 271-278.

[3]- A. F. L, Beeston, "Himyarite monotheism," in: A. M. Abdalla et al., (eds.), *Studies in the History of Arabia, vol. II: Pre-Islamic Arabia, Proceedings of the Second International Symposium on Studies in the History of Arabia*, April 1979, King Saud University (Riyadh: King Saud University Press - formerly Riyadh University, 1984), pp. 149-154.

والسادس من قبل المسيحيين، في حين استخدم اليهود في القرن السادس العبارة "بعل سمايان" أي "سيد أو رب السماء"[1]. ويدعم عرفان شهيد هذه النظرية[2].

ج- اليهودية هي أصل التوحيد:

ولكن سرعان ما تم التخلي عن فرضية المسيحية كمصدر أولي للتوحيد في اليمن، مما أفسح المجال لفكرة أنّهم عمومًا توحيديون أو وبشكل خاص يهود وبالتالي هذه الفرضية تقول إنّ أصل التوحيد في اليمن جاء من اليهودية. وهكذا تختلف الآراء حول طبيعة هذا الدين الجديد ورغم الخلافات يتفق الكثيرون أنّ أصل التوحيد في هذه البلاد جاء من اليهودية[3].

خضعت طبيعة التوحيد في اليمن قبل الإسلام ومنذ اكتشاف النقوش الأولى لمناقشات كثيرة ومنذ أول اكتشافات النقوش التي تذكر الإله الواحد. ويميل الكثيرون بأنّها تتوافق مع طبيعة اليهودية؟ ولا نعرف إذا ما كانت اليهودية في اليمن قبل الإسلام "حاخامية"، ولا يوجد مصدر حاخامي يفيد بوجود يهودي في مملكة حِمْيَر، ولا نعرف إذا ما كانت ينتمي هذا التوحيد اليهودي إلى فرع غير أرثوذكسي من اليهودية. ولذا يتفق الباحثون بأنّه لا يمكن وصف اليهودية الحِمْيَرية بأنها "حاخامية"، ولكن يمكن وصفها بأنّها كذلك منذ اللحظة التي توفرت فيها مصادر كافية في العصور الإسلامية.

ولذا يجب التشديد على أنّه لا بدّ من إعادة النظر في طبيعة يهودية حِمْيَر وعلاقاتها الغير واضحة باليهودية الحاخامية/ الرابينية وكيفية تحوّل حِمْيَر إلى اليهودية، ويجب الإجابة على سؤال، ما هو نوع اليهودية التي تبناها الحِمْيَريون؟ وتبقى طبيعة الديانة الحِمْيَرية اليهودية فيها كثير من الغموض، إلا أنّه يبدو أنّها قد بدأت تتحوّل تدريجيا مع بداية الإسلام إلى اليهودية

1- J. Ryckmans, "Le christianisme en Arabie du Sud preislamique." Problemi attuali di scienza e di cultura, *Quaderno 62, Atti de/ convegno internazionale sul tema: L'Oriente cristiano nella storia de/la civilta* (Rome: 1964), pp. 413-54.

J. Ryckmans, "Le christianisme en Arabie du Sud preislamique." Problemi attuali di scienza e di cultura, Quaderno 62, Atti de/ convegno internazionale sul tema: L'Oriente cristiano nella storia de/la civilta (Rome: 1964), pp. 413-54; 63 −Shahid, Byzantium and the Arabs, pp. 86-106.; Th. Hainthaler, Christliche Araber vor dem Islam: Verbreitung und konfessionelle Zugehörigkeit. Eine Hinführung (Eastern Christian Studies, 7) (Leuven: Peeters: 2007), pp. 111-136.

2- Shahid, *Byzantium and the Arabs*, pp. 86-106.

3- Gajda, Remarks on Montheism in Ancient South Arabia, pp. 247-256.

الحاخامية/ الرابينية[1]. وقد أشار بعض العلماء إلى التواصل ما بين الجاليات اليهودية في اليمن وموسى بن ميمون (المتوفي 1204 م)، الذي أرسل لهم رسالته الشهيرة إلى اليمن. وعلاقتها باليهودية في فلسطين غير واضحة. ولكن ابتداء من نهاية القرن الرابع الميلادي وخاصة من حوالي 500–530 م[2]. لدينا مجموعة من النقوش السبئية التي يطلق عليها نقوش يهودية، من الفترة ما بين 530–570 م. ويذكر الباحثون بأنّ أول ملك حِمْيَري كان قد اتبع اليهودية في نحو 384 ميلادي هو الملك ملكي كَرِب يُهَأمن (حكم 375–400 م) اتخذ اليهودية كدين للدولة (ينظر أعلاه).

وأمّا عالم النقوش السبئية أبراهام ج. لوندين فيتحدث عن وجود جاليات يهودية كانت تعيش في جنوب الجزيرة العربية في زمن الدولة الحميرية ويؤكد أنّه قد تمّ تحويل السكان ظاهريًا إلى اليهودية.[3] ولعل دراسة يوسف طوبي عن اليهودية في اليمن القديم والتي تعطي مسحا عاما للطائفة اليهودية فيها نوع من المبالغة في أعدادا وقوتها المجتمعية.[4] وتعتبر دراسات كريستيان روبان حول الديانة التوحيدية وخاصة اليهودية في اليمن قبل الإسلام هي الأغزر، فقد ناقش الأمر في عدة دراسات، ويشدد على أنّ تحوّل حِمْيَر إلى اليهودية كان بشكل أساسي لأسباب سياسية، لكن هذا التحوّل لم ينتج عنه تحويل كلي باستثناء جزء صغير من السكان وبقيت اليهودية في الطبقة العليا أو الطبقة الحاكمة[5].

في الواقع، كانت الجاليات اليهودية موجودة في جنوب شبه الجزيرة العربية منذ نهاية القرن الرابع الميلادي، ولا نعرف الكثير عنها ولا عن حجمها وتأثيراتها بسبب شُح المصادر. ولا شك أنّ التوحيد في اليمن قد تأثر كثيرا باليهودية، ولكن الحقيقة أنّ الملوك الحِمْيَريين لم يعلنوا رسمياً وبشكل علني عن إيمانهم باليهودية من خلال نقوشهم (باستثناء الملك يوسف في القرن السادس الميلادي)، وهذا مهم بالتأكيد ويجب التبصّر به. وهنا يعتمد الباحثون على المصادر العربية، والتي

---

[1]- Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia, pp. 205-214.

[2]- Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia, p. 165.

[3]- A. Lundin, “The Jewish Communities in Yemen during the 4th–6th Centuries (according to epigraphic material),” in: E. Isaac and Y. Tobi, eds, *Judaeo-Yemenite Studies, Proceedings of the Second International Congress* (Princeton: Princeton University, 1999), pp. 17-25.

[4]– يوسف يوفال طوبي، ترجمة حميد العواضي، الديانة اليهودية في اليمن القديم مَمْلَكَةُ حِمْير، المسار: فكرية ثقافية محكمة تصدر عن مركز التراث والبحوث اليمني 59 (2019)، ص 39–64.

[5]- Robin, The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar in Arabia.

تذكر أنّ أول من جلب اليهودية لليمن كان أسعد الكامل وهو لقب للملك الحِمْيَري أبو كرب أسعد (نحو 400–445 م.)، ولا بد من النظر بعين فاحصة إلى هذه التقاليد والتي قد تكون غير دقيقة وقد تكون من الإسرائيليات التي دخلت التاريخ العربية مبكرا[1].

ويمكن الافتراض بأنّ مسألة الملك يوسف ذو نواس واعتناقه اليهودية كان اختيارا سياسيا واعيا لتبني نوع من التوحيد المحايد والمقبول عند كثير من الناس الذين تخلوا عن معتقدات أجدادهم وكرّموا إلاها واحدًا وهو رحمنان "رب السماء"، وذلك للوقوف أمام السيطرة المسيحية الحبشية والبيزنطية[2].

لا بدّ هنا من التشديد على أنّ يهود اليمن قد اعتنقوا الديانية اليهودية كدين، وليس لهم أي علاقة بصلة مفترضة بهجرة يهود إلى اليمن من الشمال وخاصة من فلسطين، ولا يوجد مصادر تثبت ذلك. وحقيقة فإنّ أتباع الديانة اليهودية كانوا يعتبرون أنفسهم في اليمن القديم جزءًا من الشعب الحِميري ومن الطائفة اليهودية؛ والتي تظهر تحت مسمى "طائفة" في النقوش وتذكر بالمسمى "شعب" يسرائيل، كإشارة إلى أنّها وحدة اجتماعية مختلفة عن باقي الشعوب المحلية، وبأنّها لا تنتمي إلى قبائل أخرى، والمعلومات المتوفرة تدل على أنّه لم يكن ممنوعا على سكان جنوب الجزيرة العربية من التمسك باليهودية، فقد كان الأمر عاديا، وبالتالي فأنّ تحوّل مجموعة من الحميريين إلى اليهودية كان يقبل في المجتمع بسهولة، فقد كان يمنحهم إمكانية الحفاظ على تقاليدهم القديمة والحفاظ على نظام أسلافهم القبلي[3].

4- ديانة رحمنان/ الرحمن الحِمْيَرية كأصل للتوحيد في اليمن القديم وأهميتها كأحد مصادر التوحيد الإسلامي:

أصل الإله رحمنان هو محلّ جدل عند علماء الدراسات الإسلامية في الغرب ويجب القول بأنّ الاسم "الرحمن" في العربية ذو أصول سبئية.[4] فمثلا يجادل جيرالد هويتنغ فيما يخص البيئة

---

[1]– ابن كثير، البداية والنهاية، المجلد الثاني ص 64-66؛ ابن هشام،، السيرة النبوية، الجزء الأول، ص 20.

[2]- Gajda, “Remarks on Montheism in Ancient South Arabia, pp. 247-256

[3]- Beeston, Judaism and Christianity in Pre-Islamic Yemen, , pp. 271-278.

[4]- A. Jeffery, *The Foreign Vocabulary of the Qurʾān*, Baroda 1938 (Gackwad’s Oriental Series 79), Reprint 2007, with a foreword by G. Böwering & J.D. McAuliffe, (Texts and Studies on the Qurʾān 3) (Leiden: Brill, 2007), p. 140-141; J. C. Greenfield, “From ʾLH RḤMN to AL-RAḤMĀN: The Source Of A Divine Epithet”,

التي نشأ فيها الإسلام بأنّها كانت توحيدية مسيحية ويهودية ويُنكر وجود وثنية عند العرب قبيل الإسلام، ولا يتفق معه معظم الباحثين، ولا يمكن الأخذ بهذه الفرضية[1].

تجدر الإشارة في البداية إلى دراسات العالم الكبير ألفرِيد بيستون A.FL Beeston والذي أطلق المسمى "الديانة التوحيدية الحِمْيَرية" على ديانة رحمنان/ الرحمن، ويعتبر ذلك أكثر حيادية في التعامل مع مسألة التوحيد في اليمن القديم، ويذكر أنّ في ذلك تطوير ذاتي في جنوب الجزيرة العربية، وأنّ الكثير من النقوش الخاصة برحمنان ليست يهودية أو مسيحية بل رحمانية، أي خاصة بعبادة رحمنان بشكل عام، ويستخدم بيستون مصطلح "عبادة الرحمان"Raḥmanism"[2].

الرأي السائد والذي تم مناقشته كثيرًا هو أنّ عبادة رحمنان كانت قد بدأت في نهاية القرن الرابع وانتشرت في القرنين الخامس والسادس الميلاديين وكانت تلك العبادة تمثل العقيدة اليهودية. صحيح أنّ لدينا مجموعة قليلة من نقوش ما نسمية النقوش السبئية المتأخرة وهي نقوش فترة التوحيد والتي تستخدم «رحمنان / الرحمن» كتسمية للإله الواحد، وفيها تظهر بعض الصيغ اليهودية مثلا في نقش بيت الأشول 1 (انظر أعلاه)، إلاّ أنّ ألفريد بيستون يشدد على أنّ هذه الصيغة التي يمكن أن نصفها يهودية تتناقض بشدة في استخدامها مع الجزء الأكبر من نصوص رحمنان الأخرى، وبالتالي هناك صعوبة في تقبّل أنّ كل أصحاب هذه النقوش الرحمانية كانوا يهودا بسبب دعائهم للرحمنان فقط. وبالتالي فإنّ هذه النصوص هي بالتأكيد ليست يهودية ولا مسيحية[3].

وهنا يجب التدقيق في مسألة التطوّر الديني في جنوب الجزيرة العربية وبالذات بأنّ النزعة التوحيدية في اليمن القديم لم تكن يهودية ولا مسيحية فقط بل كان هناك أيضا عبادة الرحمن المحلية، يربط الأستاذ بيستون والذي يؤيد مسالة التطوّر الديني المحلي للتوحيد ويدعوها بالحِمْيَرية التوحيدية بالعلاقات مع ثقافات البحر الأبيض المتوسط المعاصرة والتي كانت تسود فيها إرهاصات توحيدية مختلفة مثل عبادة الإله ميثرا أو الميثراوية Mithra، وبأنّ الوثنيين كان

---

in: B. H. Hary, J. L. Hayes & F. Astren (eds.), *Judaism And Islam: Boundaries, Communication And Interaction – Essays In Honor Of William M. Brinner* (Leiden: Brill, 2000), pp. 381-393.

[1]- G. Hawting, The Idea of Idolatry and the Emergence of Islam, (Cambridge 1999).

[2]- Beeston, Himyarite monotheism, pp. 149-154; Beeston, Judaism and Christianity in Pre-Islamic Yemen, pp. 271-278.

[3]- ينظر الفريد بيستون

Beeston, Judaism and Christianity in Pre-Islamic Yemen, 271-278.

لديهم إرهاصات توحيدية. وكان عَبدة هذه الآلهة يتفكرون كثيرا في طبيعتها، ويتناقلون الأساطير عنها ويطوّرون الشعائر الخاصة بعبادتها، والتي ظهرت مع الزمن كأفكار أكثر تعقيدًا، وكانت ترنو لرفع بعضها إلى عبادة الإله الواحد المتقدم على ما حوله من الآلهه الأخرى مثل عثتر وألمقه وذو سماوي (ينظر أعلاه). ونظرا إلى الاتصالات والتفاعلات الثقافية الوثيقة ما بين جنوب الجزيرة العربية والعالم المتوسطي يمكن فهم عبادة بعل شامين "رب السماء" إله بلاد الشام واحتمالية مقارنته أو تجسده في الإله ذو سماوي. ولكننا بحاجة للمزيد من الدراسات عن العلاقات المتبادلة الثقافية والدينية ومحاولة فهمها[1].

ويستند بيستون في اقتراحه لأصول رحمنان على ذكر الإله "رحمنا" في تدمر.[2] وتجدر الإشارة إلى أنّ عبادة الإله "رحمنا" كانت معروفة في الثقافة الآرامية وتستخدم الصيغة الآرامية "رحمنا" والتي يظهر فيها أداة التعريف الألف في آخر اللفظ والذي يقابل هنا "الرحمن"، وعبادة الإله "رحمنا" معروفة في بلاد الشام بشكل جيد في القرون الميلادية الثلاثة الأولى في تدمر ويرد عدة مرات في النقوش[3]. وجاء في أحد النقوش: لبريك شمه لعلما رحمنا طبا "لِيُبارك اسمه الرحمن الإله الطيب إلى الأبد"[4].

قد تكون بالفعل عبادة الرحمن في تدمر هي المصدر الأكثر احتمالا لتطوّر عبادة الرحمن الحِمْيَرية، فهي أقدم تاريخيا وخاصة وأنّ الاسم رحمنان في النقوش السبئية لا يظهر إلاّ في هذه الفترة التوحيدية وليس معروفا في النقوش قبل القرن الخامس الميلادي. وتجدر الإشارة إلى أنّ أقدم ذكر للإله الرحمن جاء بصيغة صفة للإله "رحمن"، *rḥmn* والعبارة جاءت في السطر الخامس من النقش الآرامي القديم من تل الفخيرية كالتالي: "إله رحمن زي تصلوته طبا "إله رحمن الذي صلاته طَيّبة"؛ وجاء هذا في نقش تل الفخيرية الثنائي اللغة وهو مكتوب باللغة الأكادية والآرامية، وفي النص الأكادي يرد رحمن بصيغة ريمونو *rēmēnû*. وكان قد تم العثور عليه في تل الفخيرية في شمال سوريا، والنقش مقدّم للإله الآرامي هدد، ويعود تاريخه إلى منتصف القرن

[1]- Beeston, "Himyarite monotheism, pp. 149-154.

[2]- Beeston, Himyarite monotheism, pp. 149-154.

[3]- Teixidor, *The Pagan God*, p. 9.

[4]- D.R. Hillers & E. Cussini, *Palmyrene Aramaic texts* (Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1996), p. 411.

التاسع ق.م. ومن المعروف أنّ "ريمونو" كان لقبا مرفقا للإله البابلي مردوخ[1]. وكان الاسم "رحمانا" بصيغته الآرامية قد استخدم لاحقا في التراث اليهودي التلمودي كلقب للمعبود[2].

يظهر الرحمن نحو 57 مرة والرحيم نحو 116 مرة في القرآن الكريم. وكانت عبادة الرحمن معروفة وسائدة في مكة قبيل الإسلام وما يُدلل عليها هو ذكر الرحمن في أكثر من آية فيما يخص المشركين، ومنها جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ (الفرقان الآية 60) أي إذا قيل للمشركين الذين يعبدون ويخضعون لغير الله ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ (الفرقان الآية 60) أي اعبدوا الله واخضعوا له وحده لا شريك له، وجاء في قوله تعالى أيضا ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ (الفرقان الآية 60)، وجاءت الآية الكريمة لتوضح المسألة ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الإسراء 110).

وهنا يظهر بأن عبادة الرحمن كأحد أصول التوحيد الإسلامي، ويبدو استخدام "الرحمن" قد كان سابقا على استخدام لفظ الجلالة "الله". ويضاف إلى ذلك ذكر الرحمن في الشعر الجالي، جاء في بيت للجَارُود بن عمرو:[3]

رَضِينَا بِدِينِ اللهِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ وَبِاللهِ وَالرَّحْمَنِ نَرْضَى بِهِ رَبَّا

... وورد الرحمن في تلبية قَيْس عيلان: "لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ. أَنْتَ الرحمنْ. أَتَتْكَ قيسُ عيلانْ. رِجالُها والرُّكبانْ. بشَيْخِها والولدانْ. مُذْلِلَةٌ للدَّيَّانْ"[4].

وتجدر الإشارة إلى أنّ عبادة الرحمن قد تكون وصلت اليمامة من اليمن قبيل الإسلام، ولعل قصة ما يعرف بمسيلمة الكذاب قد كانت انعكاسا لهذه العبادة، وعلى ما يبدو أنّ مسيلمة قد

---

[1]- A. Abou-Assaf, P. Bordreuil, Pierre & A. R. Millard, *La statue de Tell Fekherye et son inscription bilingue assyro-araméenne* (Paris: Editions Recherche sur les civilisations, 1982), p. 23.

[2]- Greenfield, From ʾLH RḤMN to AL-RAḤMĀN, pp. 381-393.

[3]-أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البصري، البغدادي (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 8 (بيروت: دار صادر، 1968 م)، الجزء 5، ص 60.

[4]- محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي قطْرُب، (المتوفى: 206هـ)، الأزمنة وتلبية الجاهلية، المحقق: د حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية، 1405 هـ - 1985 م)، ص 39.

كان من أتباع هذه العبادة وأنّه قد دعى إلى عبادة الرحمن وكان مسيلمة قد عرف بـ"الرحمن" وبـ"رحمن اليمامة"، ويجب التعامل بحذر شديد مع كتب التراث فيما يخص هذه الرواية[1].

ويجب إعادة التأكيد على أنّ الإله رحمنان هو الاسم الذي استخدم في النقوش للإشارة إلى الإله الواحد لكافة المجموعات التوحيدية في اليمن وهي اليهودية والمسيحية والديانة التوحيدية الحِمْيَرية، ويجب الإشارة إلى ديانة الرحمن الحِمْيَرية هي التي تتماثل مع ما يسمى ديانة الأحناف في الحجاز[2]. وصحيح أنّ الكثير من الباحثين يعتقدون بأنّ الأحناف كانوا مسيحيين، ولكن الأمر بحاجة إلى مراجعة دقيقة[3].

خلاصة البحث

من مخرجات هذه الدراسة هو التأكيد على أنّ اليهودية والمسيحية قد دخلت إلى اليمن في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي وذلك بناء على المصادر اليونانية والسريانية فقط. ولكن النقوش تأكّد أنّ التوحيد في اليمن في فترة القرنين الخامس والسادس الميلاديين. وترتبط ديانة التوحيد في اليمن القديم عادة بذكر الإله رحمنان والدعوة له. وتسمى النقوش هذه الفترة بالسبئية المتأخرة، ومجموع النقوش الرحمانية هي لا يتعدى مئة وخمسين نقشا معظمها قصيرة، وغير مكتملة وغير مفيدة كثيرا. وفي حين أنّ الغالبية من العلماء الغربيين يعتبرون أنّ ديانة الرحمن ترتبط فقط بالديانة اليهودية والمسيحية ويقللون من دور الديانة التوحيدية الحِمْيَرية كان لا بدّ من التشديد على إعادة تقييم النقوش الرحمانية والنظر في مفهوم التوحيد في اليمن القديم وأخذ الديانة التوحيدية الحِمْيَرية بعين الاعتبار.

يجب التأكيد على الانطلاق من أنّ ديانة العرب التعددية أو ما يسمى بالوثنية العربية قبل الإسلام هي مدخل أساسي لفهم أصول الإسلام في ضوء الاكتشافات الأثرية، ويجب قراءة نقوش الجزيرة بطريقة نقدية ومتفحصة من أجل التعرف على مراحل وتطوّر الديانات العربية القديمة وصولا إلى الإله رحمنان الذي خرج على ما يبدو من رحم تطوّر هذه الديانات. ويبدو

---

[1]- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: 20 (لندن: دار الساقي، 2001م)، الجزء 11، ص 88.

[2]- Beeston, "Himyarite monotheism, pp. 149-154.

[3]- ينظر عماد الصباغ، الأحناف دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام (دمشق: درا الحصاد، 1998).

أنّ الديانة الحِمْيَرية المرتبطة بالإله رحمنان/ الرحمن والذي يوصف بأنّه "رب السماء" قد كانت هي أحد المصادر الأساسية للتوحيد الإسلامي مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة التوحيدية من خلال اليهودية والمسيحية، ومع الأخذ بعين الاعتبار بأنّ هذه الديانة وعلى ما يبدو قد تطوّرت من عبادة الإله العربي الجنوبي ذو سماوي "رب السماء".

المصادر والمراجع:

للمختصرات ينظر CSAI: Corpus of South Arabian inscriptions

العربية:

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، عدد الأجزاء: 15 (دمشق: دار الفكر 1986).
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَري المعافري (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، عدد الأجزاء: 2 (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ – 1955م).
- البغدادي، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البصري (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 8 (بيروت: دار صادر، 1968 م).
- الحاج، محمد علي وفقعس، أحمد علي (2018): "نقش جبل ذَبُوْب: نقش جديد بخط الزَبُور اليماني في الاستعانة بالله وتقوية الإيمان (جبل ذَبُوْب 1)"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، العدد الأول: 12–43.
- ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي (المتوفى: 545 م)، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الثانية (بيروت: دار المعرفة – 1425 هـ – 2004 م).
- روبان، كريستيان وفوغت، بوركهارت (1999): اليمن: في بلاد مملكة سبأ (باريس، معهد العالم العربي).
- السعيد، سعيد (2003): العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة (الرياض، مكتبة فهد الوطنية).
- الصباغ، عماد (1998): الأحناف دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام (دمشق: درا الحصاد).
- طوبي، يوسف يوفال (2019): الديانة اليهودية في اليمن القديم مَمْلَكَةُ حِمْيَر، ترجمة حميد العواضي، المسار: فكرية ثقافية محكمة تصدر عن مركز التراث والبحوث اليمني 59 (2019)، ص 39–64.

- علي، جواد (2001): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: 20 (لندن: دار الساقي، 2001م)، الجزء 11، ص 88.
- قطْرُب، محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي (المتوفى: 206هـ)، الأزمنة وتلبية الجاهلية، المحقق: حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية، 1405 هـ - 1985 م)، ص 39.
- مرقطن، محمد (2014): "حول العلاقات ما بين بلاد الشام واليمن قبل الإسلام"، «في زيدان كفافي ومحمد مرقطن (محرون)، رائد من رواد الجزيرة العربية: دراسات في آثار ونقوش الجزيرة العربية وبلاد الشام مقدمة تكريما للأستاذ الدكتور معاوية إبراهيم.
(Rome «La Sapienza» (Studies on the Archaeology of Palestine & Transjordan [ROSAPAT] 10) (Rome: «La Sapienza» Expedition to Palestine & Jordan), pp. 140-197.
- مولر، ولتر (1999): "الدين"، في كريستيان روبان وبوركهارت فوغت، اليمن: في بلاد مملكة سبأ (باريس، معهد العالم العربي)، ص 121-124.

الأجنبية:

- Abou-Assaf, A., Bordreuil, P. & Millard, A. R. (1982): *La statue de Tell Fekherye et son inscription bilingue assyro-araméenne* (Paris: Editions Recherche sur les civilisations)
- Al-Jallad, A. (2021):*The Religion and Rituals of the Nomads of Pre-Islamic Arabia: A Reconstruction based on the Safaitic Inscriptions* (Leiden: Brill).
- Al-Qattan I. & Ghul, M. A. (1982): “The Arabian Background of Monotheism in Islam,” in: H. Köchler (ed.) *The Concept of Monotheism in Islam and Christianity* (Wien: Wilhelm Braumüller).
- Beeston, A. F. L (1984): “Judaism and Christianity in Pre-Islamic Yemen’,” in: J. Chelhod et al. (eds.), *L’Arabie du Sud. Histoire et civilisation, 1. Le peuple yéménite et ses raciness* (Islam d’hier et d’aujourd’hui 21) (Paris: Maisonneuve et Larose), pp. 271–278
- Beeston, A. F. L. (1984): “Himyarite monotheism,” in: A. M. Abdalla et al., (eds.), *Studies in the History of Arabia, vol. II: Pre-Islamic Arabia, Proceedings of the Second International Symposium on Studies in the History of Arabia*, April 1979, King Saud University (Riyadh: King Saud University Press-formerly Riyadh University), pp. 149–54.
- Beeston, A. F. L., “The Religions of Pre-Islamic Yemen,” in: J. Chelhod (ed.), *L'Arabie Du Sud Histoire Et Civilisation* (Le Peuple Yemenite Et Ses Racines), 1984, Volume I,. *Le peuple yéménite et ses raciness* (Islam d’hier et d’aujourd’hui 21) (Paris: Maisonneuve et Larose), pp. 267-268.
- Brown, W.L. and Beeston, Alfred F.L. (1954): “Sculptures and Inscriptions from Shabwa,” Journal of the Royal Asiatic Society: 43-62.
- CSAI: Corpus of South Arabian inscriptions
-http://dasi.cnr.it/index.php?id=29&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=320608056&occs_subgroup=0

- Gajda, I. (2009): *Le royaume de Himyar à l'époque monothéiste: L'histoire de l'Arabie du sud ancienne de la fin du IVe siècle de l'ère chrétienne jusqu'à l'avènement de l'Islam* (Mémoires de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, tome 40), (Paris: De Boccard).
- Gajda, J. (2017): "Remarks on Montheism in Ancient South Arabia," in: C. Bakhos and M. Cook (eds.), *Islam and Its Past. Jahiliyya, Late Antiquity, and the Qurʾan* (Oxford Studies in the Abrahamic Religions) (Oxford: Oxford Scholarship), pp. 247-256
- Greenfield J. C. (2000): "From ʾLH RḤMN to AL-RAḤMĀN: The Source Of A Divine Epithet", in: B. H. Hary, J. L. Hayes & F. Astren (eds.), *Judaism And Islam: Boundaries, Communication And Interaction - Essays In Honor Of William M. Brinner* (Leiden: Brill), pp. 381-393.
- Hawting, G. (1999). *The Idea of Idolatry and the Emergence of Islam* (Cambridge: *Cambridge* University Press).
- Healey, J. (2001): The Religion of the Nabataeans: A Conspectus (Religions in the Graeco-Roman World 136), (Brill, Leiden).
- Healey, J. F. (1998): "The Kind And Merciful God: On Some Semitic Divine Epithets," in: M. Dietrich & I. Kottsieper, *"Und Mose Schrieb Dieses Lied Auf" Studien Zum Alten Testament Und Zum Alten Orient: Festschrift Für Oswald Loretz Zur Vollendung Seines 70. Lebensjahres Mit Beiträgen Von Freunden, Schülern und Kollegen, 1998* (Alter Orient und Altes Testament - Volume 250) (Münster: Ugarit - Verlag), pp. 349-356.
- Hillers, D.R. & Cussini, E. (1996): *Palmyrene Aramaic texts* (Baltimore: The Johns Hopkins University Press).
- Höfner, M. (1965): „Südarabien", in: H.W. Haussig, *Wörterbuch der Mythologie* I. *Götter und Mythen im Vorderen Orient* (Stuttgart: Klett-Cotta), pp. 485-567.
- Höfner, M. (1965): Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit and Südarabien, in: H.W. Haussig, *Wörterbuch der Mythologie* I. *Götter und Mythen im Vorderen Orient* (Stuttgart: Klett-Cotta), pp. 409-481.
- Jeffery, A. (2007): *The Foreign Vocabulary of the Qurʾān,* Baroda 1938 (Gackwad's Oriental Series 79), Reprint 2007, with a foreword by G. Böwering & J.D. McAuliffe, (Texts and Studies on the Qurʾān 3). (Leiden: Brill).
- Kropp, M. (2002): "Individual Public Confession and pious ex voto, or Stereotypical and Stylised Trial Document and Stigmatizing Tablet for the Pillory? The Expiation texts in Ancient South Arabian," *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 32: pp. 203-208.
- Lundin, A. (1999): "The Jewish Communities in Yemen during the 4th–6th Centuries (according to epigraphic material)," in: E. Isaac and Y. Tobi, eds, *Judaeo-Yemenite Studies, Proceedings of the Second International Congress* (Princeton: Princeton University), pp. 17-25.
- Maraqten, M. (2014): *Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen, Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen* (Beiruter Texte und Studien Nr. 103) (Beirut: Orient-Institut; Würzburg: Ergon).

- Maraqten, M. (2015): “Sacred spaces in ancient Yemen - The Awām Temple, Maʾrib: A case study,” in: M. Arbach, J. Schiettecatte (eds.), *Pre-Islamic South Arabia and its Neighbours: New Developments of Research. Proceedings of the 17th Rencontres Sabéennes held in Paris, 6-8 June 2013* (BAR International Series, 2740) (Oxford: Archaeopress, 2015), pp. 107-133.
- Maraqten, M. (2021): “The Pilgrimage to the Awām Temple/Maḥram Bilqīs, Ma’rib, Yemen”, in: George Hatke & Ronald Ruzicka (eds.), *Proceedings of the 23rd Rencontres Sabéennes Out of Arabia: South Arabian long-distance trade in antiquity “Out of Arabia”* (Cambridge: Cambridge Scholars Publishing), pp. 430-462.
- Müller, W.W., (2002): “Religion und Kult im antiken Südarabien,” in: M. Krebernik & J. van Oorschot, (eds..), *Polytheismus und Mono-theismus in den Religionen des Vorderen Orients* (Alter Orient und Altes Testament, 298) (Münster: Ugarit Verlag), pp. 175-194.
- Müller, W. W. (2010): *Sabäische Inschriften nach Ären datiert. Bibliographie, Texte und Glossar* (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010).
- Nebes, N. (2010): “The Martyrs of Najrān and the End of the Himyar: On the Political History of South Arabia in the Early Sixth Century,” in: A. Neuwirth, N. Sinai & M. Marx (eds.), *The Qurʾān in Context* (eds.) (Leiden: Brill), pp. 48-52.
- Nehmé, L. (ed.), *The Darb al-Bakrah. A Caravan Route in North-West Arabia Discovered by Ali I. al-Ghabban. Catalogue of the Inscriptions* (Riyadh, Saudi Commission for Tourism and National Heritage, 2018).
- OCIANA - *Database: Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia*: http://krc.orient.ox.ac.uk/ociana/index.php
- Robin Chr. J. (2021): “The Judaism of the Ancient Kingdom of Ḥimyar: A Discreet Conversion”, in: G. McDowell, R. Naiweld and D. S. Ben Ezra, *Diversity and Rabbinization: Jewish Texts and Societies between 400 and 1,000* CE (Cambridge Semitic Languages and Cultures Series, 8) (Open Book Publishers, University of Cambridge), pp. 165-270.
- Robin, Chr. (1980): “Judaïsme et christianisme en Arabie du sud d’après les sources épigraphiques et archéologiques,” *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 10: pp. 85-96.
- Robin, Chr. (2015a) “Before Himyar: Epigraphic Evidence for the Kingdoms of South Arabia,” in: G. Fisher (ed.), *Arabs and Empires before Islam* (Oxford: Oxford University Press, 2015a), pp. 90-126.
- Robin, Chr. (2015b): “Ḥimyar, Aksūm, and Arabia Deserta in Late Antiquity. The Epigraphic Evidence,” in: G. Fisher (ed.): *Arabs and Empires before Islam* (Oxford University Press, Oxford), pp. 127-171.
- Robin, Chr. (2015c): ‘Le judaïsme de Ḥimyar’, Arabia 1 (2003): 154; Robin, ‘Quel judaïsme en Arabie?’, in: Christian Julien Robin, ed., Le judaïsme de l’Arabie antique, Actes du Colloque de Jérusalem, février 2006 (Judaïsme ancien et origines du christianisme 3; Turnhout: Brepols), pp. 297-329.

- Robin, Chr. (2018): “Les expéditions militaires du roi Abraha en Arabie centrale (vers 548-565 de l’ère chrétienne),” *Académie des Inscriptions et Belles-Lettres* (octobre 2018), pp. 1313-1376.
- Robin, Chr. “Matériaux pour une typologie des divinités arabiques et de leurs représentations,” in: I. Sachet (ed.): *Dieux et déesses d'Arabie. Images et représentations. Actes de la table ronde tenue au Collège de France (Paris) les 1er et 2 octobre 2007* [en collaboration avec Christian Julien Robin] (Orient & Mediterranee 7) (Paris: De Boccard, 2012), pp. 7-118.
- Ryckmans, J. "Le christianisme en Arabie du Sud preislamique." Problemi attuali di scienza e di cultura, *Quaderno 62, Atti de/ convegno internazionale sul tema: L'Oriente cristiano nella storia de/la civilta* (Rome: 1964), pp. 413-54.
- Ryckmans, J., “Sacrifice, offrandes et rites connexes en Arabie du sud préislamique,” in: J. Quaegebeur, *Ritual and Sacrifice in the Ancient Near East* (Orientalia Lovanisia Analecta, 55) (Leuven: Peeters, 1993), pp. 355-380.
- Ryckmans, Jacques 1993: Sacrifice, offrandes et rites connexes en Arabie du sud préislamique, in: J. Quaegebeur. *Ritual and Sacrifice in the Ancient Near East* (Orientalia Lovanisia Analecta, 55) (Leuven: Peeters, 1993), pp. 355-380.
- Shahid, I. (1984): *Byzantium and the Arabs in the fourth century* (Washington DC: Dumbarton Oaks).
- Stein, P., “Monotheismus oder religiöse Vielfalt? Ḏū-Samāwī, die Stammesgottheit der ʾAmir, im 5. Jh. n. Chr.,” in: W. Arnold, M. Jursa, W.W. Müller & S. Prochazka, (eds.), Philologisches und Historisches zwischen Anatolien und Sokotra. Analecta Semitica In Memoriam Alexander Sima (Wiesbaden: Harrassowitz, 2009), pp. 339-50.
- Teixidor J., (1979): The Pantheon of Palmyra (Leiden: Brill).
- Teixidor, J. (1977): *The Pagan God: Popular Religion in the Greco–Roman Near East* (Princeton Legacy Library) (Princeton: Princeton University Press).
- Yule, P. (ed.) (2013): *Late Antique Arabia Ẓafār, Capital of Ḥimyar* (Abhandlungen der Deutschen Orient-Gesellschaft, 29) (Wiesbaden Harrassouwitz).